

الملخص

الحمد لله الذي رب العالمين، والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه اجمعين ومن اقتفى اثرهم الى يوم الدين.
وبعد:

يُعَدُّ القصص القرآني من أبرز الأساليب التربوية التي يعتمد عليها القرآن الكريم في بناء القيم، وترسيخ العقيدة، وتعليم العبرة عبر السرد وقد أولت الدراسات التفسيرية والتربوية التقليدية عناية خاصة بهذا اللون من البيان، وفي ظل التطورات المتسارعة في تقنيات الذكاء الاصطناعي، أصبح من الممكن توظيف نماذج اللغة الكبيرة في تبسيط استنباط الدروس والعبر من القصص القرآني، بما يخدم العملية التعليمية ويُيسِّر الفهم دون الإخلال بالدقة.

تناول هذا البحث قصة سيدنا يوسف عليه السلام في القرآن الكريم من خلال تكنولوجيا معاصرة، حيث استكشف إمكانية استخدام نماذج الذكاء الاصطناعي اللغوية الكبيرة (مثل ChatGPT) في استنباط الدروس والعبر التربوية والأخلاقية والاجتماعية من القصة.

توصلت الدراسة إلى أن هذه الأدوات تمتلك كفاءة ملحوظة في استخراج الموضوعات العامة والمبادئ الأخلاقية الأساسية من النص القرآني، مثل الصبر، العفة، الحكمة، والتخطيط. ومع ذلك، فإن تحليلات الذكاء الاصطناعي تظل سطحية مقارنة بالعمق التحليلي واللغوي والسياقي الذي يقدمه المفسرون التقليديون، الذين يعتمدون على منهجية متكاملة تشمل اللغة، السياق، أسباب النزول، والتراث التفسيري الغني.

خلص البحث إلى أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أداة مساعدة قوية في التلخيص واستخراج الأفكار العامة بسرعة، لكنه لا يغني عن الرجوع إلى التفسير الأصلية لفهم الأبعاد الروحية والنفسية والتاريخية الكاملة للقصة القرآنية.

الكلمات المفتاحية: استنباط الدروس والعبر، القصص القرآني، الذكاء الاصطناعي

Abstract:

Praise be to Allah, the Lord of the worlds, and may blessings and peace be upon the noblest of prophets and messengers, our master Muhammad, and upon his pure and righteous household and all his companions, and those who follow their path until the Day of Judgment.

Qur'anic storytelling represents one of the most prominent educational approaches employed by the Qur'an for building values, reinforcing faith, and imparting lessons through narrative. Traditional exegetical and educational studies have paid special attention to this stylistic feature. In light of the rapid advancements in artificial intelligence technologies, it has become possible to employ large language models to facilitate the extraction of lessons and

reflections from Qur'anic stories in support of educational processes and better comprehension without compromising accuracy.

This study examines the story of Prophet Yusuf (Joseph), peace be upon him, in the Qur'an through a contemporary technological perspective. It explores the potential use of large language models (such as ChatGPT) in deriving educational, ethical, and social lessons from the narrative.

The study concludes that these tools demonstrate notable efficiency in identifying general themes and core moral principles embedded in the Qur'anic text, such as patience, chastity, wisdom, and strategic planning. However, AI-generated analyses remain limited in depth when compared with the comprehensive linguistic, contextual, and interpretive richness offered by traditional exegetes, who rely on an integrated methodology encompassing language, historical context, reasons for revelation, and the rich heritage of tafsir.

Ultimately, the research finds that artificial intelligence can serve as a powerful auxiliary tool for summarization and rapid extraction of general ideas, but it cannot replace returning to authentic exegeses to fully grasp the spiritual, psychological, and historical dimensions of the Qur'anic narrative.

Keywords: Deriving lessons and reflections; Qur'anic storytelling; Artificial intelligence.

المقدمة

الحمد لله الذي رب العالمين، والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه اجمعين ومن اقتفى اثرهم الى يوم الدين.

يُعدُّ القرآن الكريم مصدراً هادياً للبشرية، يحوي بين دفتيه قصصاً متنوعة تهدف إلى العبرة والموعظة، ومن أبرز هذه القصص قصة سيدنا يوسف عليه السلام، التي وصفها الله تعالى بأنها "أَحْسَنَ الْقَصَصِ". وقد جاءت هذه القصة مفصلة في سورة كاملة، تحمل في طياتها دروساً عميقة في الصبر، الإيمان، العفة، الحكمة، والتدبير، مما يجعلها مادة خصبة للدراسة والتحليل.

في عصر التطور التكنولوجي، برزت تقنيات الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغة الطبيعية كأدوات فاعلة في تحليل النصوص واستخراج المعاني، مما فتح آفاقاً جديدة في مجال الدراسات القرآنية.

الهدف من البحث:

يهدف هذا البحث إلى استكشاف إمكانية توظيف نماذج اللغة الكبيرة (Large Language Models - LLMs)، مثل ChatGPT، في تسهيل عملية استنباط الدروس

والعبر من قصة يوسف عليه السلام، ومقارنة مخرجات هذه الأدوات بما جاء به المفسرون التقليديون.

اهمية البحث:

تتبع أهمية هذا البحث من كونه يجمع بين التراث التفسيري الثري والتقنيات الحديثة، سعياً لتقديم رؤية متكاملة لفهم القصص القرآني. فقد اعتمد البحث على تقسيم سورة يوسف إلى مراحل رئيسية (الرؤيا، مكيدة الإخوة، الفتنة في بيت العزيز، السجن، اللقاء بالأهل، والدروس العامة)، ثم تحليل كل مرحلة باستخدام الذكاء الاصطناعي ومقارنتها بأقوال المفسرين مثل الزمخشري، ابن عطية، السعدي، وأبي زهرة.

مشكلة البحث

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

1. إلى أي درجة يمكن للذكاء الاصطناعي استنباط الدروس من القصص القرآني؟
2. وما هي أوجه الاتفاق والاختلاف بين تحليله وتفسير العلماء؟
3. كيف يمكن الجمع بين السرعة التحليلية للذكاء الاصطناعي والعمق العلمي للتراث التفسيري؟

من خلال الإجابة على هذه الأسئلة، يسهم البحث في إثراء مجال الدراسات القرآنية المعاصرة، ويقدم نموذجاً عملياً لتوظيف التكنولوجيا في خدمة النصوص الدينية، دون إغفال الأصالة والعمق الذي يميز التفسير التقليدية.

منهجية البحث

تعتمد المنهجية على تطبيق تجريبي يستخدم تقنيات النماذج اللغوية الكبيرة (LLMs)، وهي إحدى فروع الذكاء الاصطناعي، لتحليل النص القرآني الخاص في قصة يوسف. سيقوم النموذج بمعالجة النص، والتعرف على الكيانات والأحداث، وتحليل السياق، واستخلاص العلاقات بين الشخصيات والأحداث. كما سيتم تغذيته بمجموعة من التفسيرات المعتمدة وأقوال العلماء لتدريبه على التعرف على الأنماط الاستنباطية.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة، أما المبحث الأول "الاطار النظري" وفيه ثلاث مطالب: درست في المطلب الأول مفهوم القصة وخصائصها ؛ وفي المطلب الثاني: التعريف بسورة يوسف، أما المطلب الثالث فقد خصصته لشرح بعض مفاهيم الذكاء الاصطناعي؛ أما المبحث الثاني "الاطار النظري" فقد درست فيه تيسير استنباط الدروس والعبر قصة يوسف عليه السلام باستخدام ادوات الذكاء الاصطناعي مقسمة إلى ست مراحل رئيسية (الرؤيا، مكيدة الإخوة، الفتنة في بيت العزيز، السجن، اللقاء بالأهل، والدروس العامة) ثم ختمت البحث بينت فيها اهم ما توصلت اليه من نتائج.

المبحث الاول: الاطار النظري**المطلب الاول: القصص القرآني ، اهدافه، وخصائصه.**

القصة لغة: قال ابن فارس: "الْفَافُ وَالصَّادُ أَصْلُ صَحِيحٌ يُدُلُّ عَلَى تَتَبُعِ الشَّيْءِ. مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: اقْتَصَصْتُ الْأَثَرَ، إِذَا تَتَبَعْتَهُ". (1) فالقصص هو التتبع، ومنه قوله تعالى: {وَقَالَتْ لِأَخْتِهِ قُصِّيهِ} [القصص: 11]؛ وهو الاثر، ومنه قوله تعالى: {قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا} [الكهف: 64]

وفي الاصطلاح: قصص القرآن: أخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة - وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي، وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار، وتتبع آثار كل قوم، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه. (2)

اهداف القصص القرآني:

القصص القرآني تمثل جزءا من كبريا من القرآن الكريم، والهدف الاول منها لا يتجاوز المحور الاعظم لأهداف القرآن الكريم، الا وهو هداية الناس اجمعين، وقد ذكر العلماء مجموعة من اهداف القصة القرآنية نجملها بالنقاط التالية: (3)

1. تثبيت قلب النبي عليه الصلاة والسلام، وقلوب الأمة المحمدية على دين الله قال تعالى: {وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ} [هود: 120]
2. تصديق الأنبياء السابقين وإحياء ذكراهم وتخليد آثارهم.
3. إظهار صدق محمد -صلى الله عليه وسلم- في دعوته بما أخبر به عن أحوال الماضين عبر القرون والأجيال.

خصائص القصص القرآني:

يتميز القصص القرآني عن غيره من القصص بخصائص يعلو بها جلاله وقدسيتها ويزداد بها بلاغة واعجاز ، ولهذا وصفها ربنا سبحانه وتعالى بقوله: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ} [يوسف: 3]

ومن اهم خصائص القصة القرآنية: 1. التكرار: فالقصة الواحدة يتعدد ذكرها في القرآن ، وتعرض في صور مختلفة في التقديم والتأخير، والإيجاز والإطناب، ومن حكمة هذا: بيان بلاغة القرآن في أعلى مراتبها؛ (4) 2. الواقعية التاريخية: فكل ما في قصص القرآن هي حقائق تاريخية صادقة لا يصادمها عقل، ولا يخالفها نقل؛ 3. كونها هادفة: فالغاية من القصص القرآني هي اخذ

(1) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م، 11/5.

(2) مباحث في علوم القرآن: مناع بن خليل القطان (المتوفى: 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة 1421هـ - 2000م، 317-316/1.

(3) ينظر: المصدر نفسه، 318/1.

(4) ينظر: مباحث في علوم القرآن: مناع بن خليل القطان (المتوفى: 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة 1421هـ - 2000م، 318/1.

الدروس والعبر منها، حتى ينصلح الفرد والمجتمع، وليس الغاية قاصرة على امتناع النفوس بسماع قصص مسلية او اظهار براعة ادبية مجردة عن الاصلاح ؛ قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ} [يوسف: 111]

المطلب الثاني: التعريف بسورة يوسف

اسمها: سورة يوسف: نزلت بمكة، فهي مكية؛ وقيل هي مكية الا اربع آيات منها.(1) و عدد آياتها: مائة وإحدى عشرة آية.. بلا خلاف عدد كلماتها: ألف وسبعمئة وست وسبعون كلمة؛ اما عدد حروفها: سبعة آلاف ومائة وستة وستون حرفاً.(2)

سبب نزولها: في سبب نزولها قولان:(3)

القول الأول: روي عن سعد بن أبي وقاص قال: أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتلاه عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله، لو قصصت علينا، فأنزل الله تعالى: {الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ} [يوسف: 1] إلى قوله تعالى: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ} [يوسف: 3] ، فتلاه عليهم زماناً.

القول الثاني: رواه الضحاك عن ابن عباس قال: سألت اليهود النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: حدثنا عن أمر يعقوب وولده وشأن يوسف، فأنزل الله عزّ وجلّ: {الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (1) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [يوسف: 1، 2] وذلك أن التوراة بالعبرانية، والإنجيل بالسريانية، وأنتم قوم عرب، ولو أنزلته بغير العربية ما فهمتموه.

وسورة يوسف لم يتكرر من معناها في القرآن شيء كما تكررت قصص الأنبياء، ففيها حجة على من اعترض بأن الفصاحة تمكنت بترداد القول، وفي تلك القصص حجة على من قال في هذه: لو كررت لفترت فصاحتها.(4)

وقد بين الله سبحانه وتعالى في هذه السورة الكريمة أنه حكم بالنصرة لعابده فلا بد أن يكون ما أراد لأنه إليه يرجع الأمر كله، فقد صورت السورة ما لقيه يوسف عليه والسلم من أقرب الناس إليه ومن غيرهم ومن الغربية وشتات الشمل، ثم كانت له العاقبة فيه على أتم الوجوه

(1) اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ-)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1998، 3/11.

(2) التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد 1390هـ-)، دار الفكر العربي - القاهرة، 1228/6.

(3) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ-)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ ، 218/3؛ زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ-)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ، 412/2.

(4) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ-)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ ، 218/3.

لما تدرع به من الصبر على شديد البلاء والتفويض لأمر الله جلّ وعلا ، وفي هذا تسليّة لهذا النبي
الأمين وتأسيسية بمن مضى من إخوانه المرسلين فيما يلقي في حياته من أقرابه.(1)

المطلب الثالث: مدخل إلى الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغة الطبيعية.

في ظل التطورات المتسارعة في تقنيات الذكاء الاصطناعي، أصبح من الممكن توظيف نماذج اللغة الكبيرة (LLM) كـ ChatGPT في تبسيط استنباط الدروس والعبر من القصص القرآني، بما يخدم العملية التعليمية ويُيسّر الفهم دون الإخلال بالدقة، وقبل البدء بالجانب التطبيقي لا بد من شرح مبسط لهذه المفهوم:

النماذج اللغوية الكبيرة (Large Language Models - LLMs)

هي نوع متقدم من نماذج الذكاء الاصطناعي تم تدريبه على كميات هائلة من البيانات النصية (ملايين الكتب، المقالات، المواقع الإلكترونية، وغيرها) الهدف الأساسي من هذا التدريب هو تطوير "فهم" إحصائي للغة، يسمح لهذه النماذج من توليد نصوص متماسكة، وترجمة اللغات، والإجابة على الأسئلة، وتلخيص النصوص، ومحاكاة أسلوب الكتابة البشرية، بناءً على "المعنى" الذي يتلقاه.(2)

خطوات العمل على سورة يوسف

أولاً: تقسم سورة يوسف الى ست اقسام وحسب الموضوع الذي تتناوله وهي:

1. رؤيا يوسف ، من الاية:4 الى الاية:6.
2. مكيدة الإخوة إلقاؤه في الجب، من الاية:7 الى الاية:20.
3. في بيت العزيز، وفتنة المرأة له، من الاية:21 الى الاية:29.
4. دخول السجن، وتفسير الرؤى، من الاية:30 الى الاية:57.
5. لقاء اخوته وابيه، من الاية:58 الى الاية:101.
6. الدروس والعبر العامة، من الاية:102 الى الاية:111.

ثانياً: إدخال كل من قسم من الأقسام الثمانية في برنامج ChatGPT والطلب منه استخلاص الدروس والعبر من هذه الآيات باستخدام نموذج لغوي كبير (LLM).

(1) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 2/10.

(2) Vaswani, A., et al. (2017). "Attention Is All You Need". Advances in Neural Information Processing Systems (NeurIPS).

المبحث الثاني: الاطار التطبيقي

المطلب الاول: تيسير استنباط الدروس والعبر من رؤيا يوسف عليه السلام باستخدام ادوات الذكاء الاصطناعي.

قال تعالى: {إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ كَمَا أَمَّهَا عَلَى أَبُوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [يوسف:4، 6]

اولاً: مخرجات ادوات الذكاء الاصطناعي: (LLMs):

تُعدُّ قصة يوسف عليه السلام من أبرز القصص القرآنية التي تحمل في طياتها دروساً تربوية واجتماعية عميقة؛ وقد جاء في مطلع السورة عدد من الآيات التي تكشف عن مكانة يوسف منذ طفولته، وما ارتبط بها من رؤيا صادقة وإشارات ربانية، إضافة إلى توجيهات أبيه يعقوب عليه السلام، وما تحمله من حكم بالغة تصلح للاستفادة في مختلف الأزمنة؛ ويبين الجدول الآتي أهم الدروس والعبر المستنبطة من هذه الآيات الكريمة.

رقم الآية	النص المختصر	الدرس المستنبط	البعد التربوي/الاجتماعي
4	رؤيا يوسف ورموزها	الرؤيا الصادقة قد تكون بشارة ربانية ترسم ملامح المستقبل.	إدراك دور الرؤى في بث الأمل والثبات.
5	نصيحة يعقوب بعدم إخبار إخوته	الحكمة في ستر النعمة والحذر من الحسد والغيرة.	تنمية الوعي بآثار الغيرة وضرورة الحذر منها.
6	التحذير من عداوة الشيطان	ضرورة الوعي بعداوة الشيطان ومساغبه لإثارة العداوة بين البشر.	ترسيخ العداوة الأزلية مع الشيطان ووجوب التحصن منه.
6	اصطفاء الله ليوسف	الاختيار الإلهي للأنبياء قائم على العلم والحكمة الإلهية.	التسليم لحكمة الله في الاصطفاء والتمكين.
6	تعليمه تأويل الأحاديث	التمكين لا يأتي إلا بعد إعداد وتأهيل معرفي وروحي.	أهمية طلب العلم والإعداد قبل تحمل المسؤولية.
6	إتمام النعمة على آل يعقوب	الفضل الإلهي ممتد في ذرية الأنبياء جيلاً بعد جيل.	الاعتراف بسنة الامتداد الأسري في النعم والبركات.
6	ختم الآيات بصفات الله	الأحداث كلها بتقدير إلهي قائم على العلم والحكمة.	غرس اليقين بحكمة الله في تدبير شؤون العباد.

ومن خلال هذه الدروس يتضح أن القرآن الكريم لا يقتصر على سرد الأحداث، بل يوجه المتلقي إلى أبعاد تربوية واجتماعية وروحية تسهم في بناء الشخصية المؤمنة الواعية، وتؤكد أن كل ما يجري في حياة الإنسان إنما هو بعلم الله وحكمته البالغة.⁽¹⁾

(1) تم الحصول على هذه المخرجات باستخدام برنامج ChatGPT.

قال القشيري رحمه الله: لما ذكر يوسف- عليه السلام- رؤياه لأبيه علم يعقوب- عليه السلام صدق تعبيرها، ولذلك كان دائم التذكّر ليوسف مدة غيبته، فهو كان على ثقة من صدق رؤياه.(1)
وقال الزمخشري رحمه الله: "عرف يعقوب عليه السلام دلالة الرؤيا على أن يوسف يبلغه الله مبلغاً من الحكمة، ويصطفيه للنبوّة، وينعم عليه بشرف الدارين، كما فعل بأبائه.(2)
وهذا يتناغم مع ما استخلصه الذكاء الاصطناعي من ان الرؤيا الصادقة قد تكون بشارة ربانية ترسم ملامح المستقبل.

وقال ابن عطية رحمه الله: تقتضي هذه الآية أن يعقوب عليه السلام كان يحس من بنيه حسد يوسف وبغضته، فهناك عن قصص الرؤيا عليهم خوف أن يشعل بذلك غل صدورهم، فيعملوا الحيلة على هلاكه.(3)

وقال الرازي رحمه الله: "إن الشيطان للإنسان عدو مبين والسبب في هذا الكلام أنهم لو أقدموا على الكيد لكان ذلك مضافاً إلى الشيطان ونظيره قول موسى عليه السلام هذا من عمل الشيطان".(4)

نلاحظ أنّ مسألة الرؤيا كبشارة، وخطر الحسد، وعداوة الشيطان، وأساس الاختيار الإلهي بالعلم؛ كلها مواضيع شدد عليها المفسرون وأكدها الذكاء الاصطناعي.

ثالثاً: الموازنة

نلاحظ هنا ان استخلاص الذكاء الاصطناعي جاء مكملاً أو شارحاً بشكل مجمل لما ذكره المفسرون بتفصيل أكثر، ويظهر هذا واضحاً في قول البقاعي عن ضرورة العلم للتأويل والملك، جاء موافقاً لما أسماه الذكاء الاصطناعي "إعداداً وتأهيلاً معرفياً وروحياً" للتمكين.

يعتمد المفسرون على منهجية راسخة في التفسير تشمل: اللغة، السياق، أسباب النزول، الحديث، وأقوال السلف. بينما يعتمد الذكاء الاصطناعي على الأنماط الإحصائية والعلاقات بين الكلمات في البيانات التي تدرب عليها. التوافق الناتج يظهر أن هذه الأنماط يمكن أن تقود إلى استنتاجات صحيحة في كثير من الأحيان عندما تكون قاعدة البيانات غنية وموثوقة

(1) لطائف الإشارات = تفسير القشيري : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ—)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، 167/2.
(2) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ، 444/2.
(3) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ—)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ، 220/3.
(4) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ—)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ، 420/18.

المطلب الثاني: تيسير استنباط الدروس والعبر من مكيدة اخوة يوسف عليه السلام والقائه في الجب باستخدام ادوات الذكاء الاصطناعي

قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْسَّائِلِينَ وَشَرَّوهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ} [يوسف: 20، 7]

أولاً: مخرجات ادوات الذكاء الاصطناعي (LLMs):

تمثل هذه الآيات مشهداً في قصة يوسف عليه السلام، حيث تتداخل مشاعر الغيرة والحسد، مع مكائد الإخوة، وصبر الأب، ولطف الله بعبده يوسف. ويبيّن الجدول التالي أبرز الدروس والعبر المستنبطة من هذه الآيات الكريمة، وما تحمله من أبعاد تربوية واجتماعية.

رقم الآية	النص المختصر	الدرس المستنبط	البعد التربوي/الاجتماعي
7	قصة يوسف وإخوته عبرة للسانين	القصص القرآني مليء بالعبر لمن يتدبره.	التدبر في القصص سبيل للهداية والعظة.
8	غيرة الإخوة وحسدهم	الحسد من أخطر ما يفسد العلاقات الأسرية.	التحذير من عواقب الحسد في الحياة الأسرية.
9	مخطط قتل يوسف أو إبعاده	التفكير في الجريمة نتيجة الغيرة والأناية.	تربية الأبناء على ضبط الغيرة وتجنب الأناية.
10	اقتراح إلقائه في الجب	وجود صوت عاقل قد يخفف الشر ويقلل الأذى.	تشجيع وجود صوت الحكمة داخل الجماعة.
11	طلبهم من أبيهم إرسال يوسف	قد يُستغل الادعاء بالنصح للتغطية على النوايا الخبيثة.	التمييز بين النصح الحقيقي والنفاق الاجتماعي.
12	ادعائهم حمايته واللعب معه	استخدام اللعب والترفيه كوسيلة للإقناع.	الانتباه لوسائل الإقناع وأساليب التضليل.
13	خوف يعقوب من الذنب	مشاعر الأب الصادقة تجعله يستشعر الخطر على ولده.	إبراز أهمية مشاعر الوالدين في حماية الأبناء.
14	تأكيد الإخوة أنهم عصابة قوية	القوة لا تمنع الخيانة إن غاب الوازع الأخلاقي.	تنمية الوعي بأن القوة لا تعني بالضرورة الصلاح.
15	إلقاء يوسف في الجب والوحي إليه	الابتلاء قد يأتي من الأقربين، لكن الله يلفظ بعباده.	ترسيخ الإيمان بأن الله يدير الأمر مهما اشتدت المومرات.
16	عودة الإخوة باكين لأبيهم	المكر قد يُزين بالبكاء المصطنع.	التحذير من الخداع العاطفي والتمثيل المصطنع.
17	ادعاء أكل الذنب ليوسف	الكذب وسيلة الضعفاء لإخفاء الجريمة.	التأكيد على أن الكذب لا يخفي الحقيقة طويلاً.
18	قدومهم بقميص ملطخ بدم كذب	القرآن قد تكشف زيف الادعاءات.	تعليم أهمية فحص القران والأدلة.
19	قول يعقوب صبر جميل	الصبر الجميل سلاح المؤمن في مواجهة الشدائد.	ترسيخ قيمة الصبر والثبات في الأزمات.
20	التقاط السيارة ليوسف واعتباره بضاعة	قد يُبتلى الإنسان بالبيع بخساً رغم قيمته العالية، ولكن الله مطلع على حاله.	بيان أن القيمة الحقيقية للإنسان عند الله لا عند الناس.

إن هذه الآيات تكشف بوضوح أن القرآن الكريم لا يسرد الأحداث لمجرد الحكاية، بل لتكون وسيلة للتربية والتقويم، من خلال بيان آثار الغيرة، وخطورة الحسد، وأهمية الصبر، مع التأكيد على أن لطف الله حاضر مهما اشتدت المحن.(1)

(1) تم الحصول على هذه المخرجات باستخدام برنامج ChatGPT.

قال الزمخشري رحمه الله: "في يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ أى في قصتهم وحديثهم آياتٌ علامات ودلائل على قدرة الله وحكمته في كل شيءٍ لِلْسَّائِلِينَ لمن سأل عن قصتهم وعرفها." (1)

وقال ابو الفداء: مال يعقوب الى يوسف لظهور كمال استعداده الكلى في رؤياه حين رأى أحد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين فعلم أبوه من رؤياه انه يرث أباه وجده ويجمع استعدادات اخوته فكان يضمه كل ساعة الى صدره ولا يصبر عنه فتبالغ حسدهم حتى حملهم على التعرض له. (2)

قال ابي زهرة رحمه الله: (اقتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا) هذا تصوير للجريمة كيف يبتدىء دخولها في نفس من تسول له نفسه الإجرام، لقد زينوا لأنفسهم أولا أنهم الأجدر بالمحبة، وأنهم الأنفع، ثم اندفعوا إلى تدبير الجريمة وتنفيذ القتل، أو أن يطرحوه أرضا بعيدة عن العمران، فاتفقوا على أحد الأمرين إما القتل، وإما النفي، وتركه في أرض الله. (3)

قال السعدي: {قَالَ قَائِلٌ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ} وهذا القائل أحسنهم رأيا في يوسف، وأبرهم وأتقاهم في هذه القضية، فإن بعض الشر أهون من بعض، والضرر الخفيف يدفع به الضرر الثقيل. (4)

وقال ابي زهرة: (قَالُوا يَا أَبَانَا) نادوه بالأبوة التي تجمعهم بيوسف، وأبدوا له أنهم يحذبون عليه ويحبونه، (مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ) أي لأي سبب سوغ لك ألا تأمنا على يوسف، (وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ) النصح يتضمن الشفقة والإخلاص وإرادة الخير، وقد أكد الكاذبون نصحهم له بـ (إِنَّ) وباللام، وبالجملة الاسمية. (5)

و لما ذهب إخوة يوسف بيوسف بعد ما أذن له أبوه، وعزموا على أن يجعلوه في غيابة الجب وفي هذه الشديدة، والألم المرير، ألقى الله تعالى في قلبه الاطمئنان إلى المستقبل، وألهمه الإلهام الصادق بوحى الله تعالى أن المستقبل سيكون له، وأنه سينبئهم بأمرهم هذا، وفي وقت يكونون محتاجين إليه، وهو غير محتاج إليهم كما سيأتي إن شاء الله تعالى في آخر السورة. (6)

وقال البقاعي: {وجاؤوا أباهم} دون يوسف عليه الصلاة والسلام {عشاء} في ظلمة الليل لئلا ينفرس أبيهم في وجوههم إذا رأها في ضياء النهار ضد ما جاؤوا به من الاعتذار، والآية دالة على أن البكاء لا يدل على الصدق لاحتمال التصنع. (7)

(1) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: الزمخشري ، 445/2.

(2) روح البيان : إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ)، دار الفكر – بيروت، 218 /4.

(3) زهرة التفاسير : محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ)، دار الفكر العربي، 3805 /7.

(4) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: السعدي، 394/1.

(5) زهرة التفاسير: 3807 /7.

(6) ينظر: تفسير السعدي، 394/1؛ زهرة التفاسير: 3807 /7.

(7) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: البقاعي، 30/10.

ثالثاً: الموازنة

ومما يلاحظ ايضا ان الذكاء الاصطناعي قدم خلاصة عامة للقصة ودقة ملحوظة في استخلاص المغزى الرئيسي للأحداث، خاصة في المواضيع التي يكون فيها الدرس واضحاً ومباشراً ، الا ان التفسير التقليدي قد تفوقت في دراسة العمق السياقي واللغوي، وهذا يظهر جلياً في قول ابي زهرة: استخدام الإخوة أسلوب النداء بـ "يا أبانا" وأدوات التوكيد ("إنّا" واللام والجملة الاسمية) لإضفاء الصدق على كذبهم؛ وكذلك قول البقاعي: لمجيئهم "عشاء" (ليلاً) كدليل على خوفهم من أن يُقرأ الكذب في وجوههم؛ وكذلك قول السعدي: للقائل بـ "لا تقتلوا يوسف" بأنه كان أتقاهم وأحسنهم رأياً، وليس مجرد "صوت عاقل".

ومما يلاحظ ايضا ان المفسرين قد اضافوا بعدا اخر الى القصة وهو "اللفظ الالهي مع يوسف" (إلقاء الطمأنينة في قلبه والإلهام بمستقبله المشرق) وهذا مما يعمق الجانب العقدي في القصة؛ في حين قد غاب هذا البعد في استخلاصات الذكاء الاصطناعي.

المطلب الثالث: تيسير استنباط الدروس والعبر من قصة يوسف عليه السلام في بيت العزيز ، وفتنة المرأة باستخدام ادوات الذكاء الاصطناعي

قال تعالى: {وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ } [يوسف: 29، 21]

أولاً: مخرجات ادوات الذكاء الاصطناعي: (LLMs):

تسلط هذه الآيات الضوء على مرحلة مهمة من حياة يوسف عليه السلام، حيث يظهر جانب من التمكين الإلهي في بيت العزيز، كما تتجلى فتنة النساء وثبات يوسف أمامها، مع بيان أهمية العدل والقرائن.(1)

رقم الآية	النص المختصر / المحور	الدرس المستنبط
22-20	التمكين الإلهي والتربية الربانية	تدبير الله يتجاوز تدبير البشر، فقد مكن الله ليوسف في مصر رغم كيد إخوته. كما يظهر أن التربية الإيمانية هي أساس إعداد الأنبياء.
23	العفة ومقاومة الفتنة	ثبات يوسف أمام فتنة امرأة العزيز يبرز قيمة العفة، والاستعانة بالله هي سبيل النجاة.
25-24	كيد النساء وفتنة الشهوة	الآيات تظهر خطورة الشهوة إذا لم تضبط بالإيمان، لكن المخلصين ثابتون أمامها.
28-26	العدل والاحتكام إلى القرائن	شهادة الشاهد تؤكد أهمية البيّنات المادية في كشف الحقيقة، والعدل يقتضي التثبت قبل إصدار الأحكام.
29	التوبة والاستغفار	أمر العزيز لامرأته بالاستغفار يبين أن الخطأ ليس نهاية المطاف بل يمكن تجاوزه بالتوبة.

(1) تم الحصول على هذه المخرجات باستخدام برنامج ChatGPT.

قال النسفي: قال الذي اشتراه: {أكرمي مثواه} اجعلي منزلته ومقامه عندنا كريماً أي حسناً مرضياً، {عسى أن يَنْفَعَنَا} لعله إذا تدرب وراض الأمور وفهم مجاريها نستظهر به على بعض ما نحن بسبيله {أو نتخذة ولداً} أو نبتناه ونقيمه مقام الولد فقال {وكذلك مَكَّنَّا لِيُوسُفَ} أي كما أنجينا وعطفنا عليه العزيز كذلك مكنا له {في الأرض} أي أرض مصر وجعلناه ملكاً يتصرف فيها بأمره ونهيه {وَوَلَّعَّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ} كان ذلك الإنجاء والتمكين {والله غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ} لا يمنع عما شاء أو على أمر يوسف بتبليغه ما أراد له دون ما أراد إخوته. (1)

وقال ابي زهرة: (وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا) راود من راد، فهو مفاعلة من راد، وأصلها تكرار الفعل مرة بعد أخرى، وهي الأخذ برفق ولطف وقوله: (عَنْ نَفْسِهِ)، أي أنها راودته في نفسه، أو لتحوله عن نفسه وإرادته ليكون لإرادتها هي ورغبتها فيه، وإن هذه المراودة القولية، واللين والتلطف معه، لتحوله عن إرادة نفسه إلى إرادتها تبعثها حركة عملية، (وَعَلَّقَتْ الْأَبْوَابَ)، ولم يعد منفذ يمكن غيرهما من الاطلاع على ما تريد، (وَقَالَتْ هَيْبَتٌ لَكَ) أي أقبل، وقوله: (لَكَ) أي النداء له، ولعله تغافل عنها أو لم يستجب ابتداء لكلامها، أو لم يفهم، فقالت: النداء لك، فلما علم ما تريد صراحة من غير مداورة ولا موارد، صرح هو الآخر بردها، وقال إنه لا يليق به فقال: (مَعَاذَ اللَّهِ) أي الله معاذي وملجئي، أعوذ به من أن أفعل مثل هذا؛ لأنه فوق فحشه، ليس وفاء لرب البيت الذي أكرمني، (إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ)، هذه الحماية تعليل لامتناعه عن هذه الفحشاء، أي لأن زوجها هو ربه الذي أحسن إليه في مثواه أي في إقامته في بيته، فلا يخونه وإنه حينئذ، يكون خائناً وظالماً، (إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الظَّالِمُونَ)، لا يفوزون بخير قط. (2)

قال الزمخشري رحمه الله: (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا) ولقد همت بمخالطته وهمَّ بها وهمَّ بمخالطتها لولا أن رأى برهان ربه جوابه محذوف، تقديره: لولا أن رأى برهان ربه لخالطها، فحذف، لأن قوله وهمَّ بها يدل عليه، كقولك: همت بقتله لولا أنني خفت الله، معناه لولا أنني خفت الله. فإن قلت: كيف جاز على نبي الله أن يكون منه هم بالمعصية وقصد إليها؟ قلت: المراد أن نفسه مالت إلى المخالطة ونازعت إليها عن شهوة الشباب وقرمه «1» ميلاً يشبه الهم به والقصد إليه، وكما تقتضيه صورة تلك الحال التي تكاد تذهب بالعقول والعزائم، وهو يكسر ما به ويرده بالنظر في برهان الله المأخوذ على المكلفين من وجوب اجتناب المحارم، ولو لم يكن ذلك الميل الشديد المسمى همّاً لشدته لما كان صاحبه ممدوحاً عند الله بالامتناع، لأن استعظام الصبر على الابتلاء، على حسب عظم الابتلاء وشدته. ولو كان همه كهمها عن عزيمة، لما مدحه الله بأنه من عباده المخلصين. (3)

(1) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م.
(2) زهرة النفاسير، 3815 / 7.
(3) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: الزمخشري، 456/2.

وقال البيضاوي رحمه الله: وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا قِيلَ ابْنِ عَمِّ لَهَا. وقيل ابن خال لها صبياً في المهدي؛ وإنما ألقى الله الشهادة على لسان أهلها لتكون ألزم عليها؛ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ لأنه يدل على أنها قدت قميصه من قدامه بالدفع عن نفسها، أو أنه أسرع خلفها فتعثر بذيله فانقد جيبه؛ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ لأنه يدل على أنها تبعته فاجتذبت ثوبه فقذته؛ وتسميتها شهادة لأنها أدت مؤداها والجمع بين إن وكان على تأويل أن يعلم أنه كان ونحوه ونظيره قولك: إن أحسنت إلى اليوم فقد أحسنت إليك من قبل، فإن معناه أن تمنن علي بإحسانك أمنن عليك بإحساني لك السابق..(1)

وقال الثعلبي: (يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَعْفَرِي لِدُنْيِكَ): يُوسُفُ يعني يا يوسف، لفظ مفرد أَعْرَضَ عَنْ هَذَا الحديث فلا تذكره لأحد، وقيل: معناه لا تكثر له فقد كان عفوك لبراءتك، ثم قال لامرأته: وَاسْتَعْفَرِي لِدُنْيِكَ وقيل: هو من الشاهد ليوسف والراحيل، وأراد بقوله: وَاسْتَعْفَرِي لِدُنْيِكَ، يقول: سلي زوجك ألا يعاقبك على ذنبك ويصفح عنك، إِنَّكَ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ مِنَ الْمَذْنِبِينَ حين راودت شاباً عن نفسه وخنث زوجك، فلما استعصم كذبت عليه.(2)

ثالثاً: الموازنة

نلاحظ الذكاء الاصطناعي يظهر كفاءة في استخلاص العبر العامة والأخلاقية من القصة نحو (التدبير الإلهي، العفة، خطر الشهوة، أهمية العدل)؛ ومع ذلك، فإنه يفوت عليه الفهم الدقيق للسياق والتفاصيل التي يذكرها المفسرون، مثل: التحليل النفسي للزمخشري لصراع يوسف الداخلي، والذي يضيف على ثباته بعداً بطولياً أكبر؛ وكذلك التحليل القانوني واللغوي الدقيق للبيضاوي لدلالة تمزق القميص، والذي يحوله من مجرد "قرينة" إلى دليل قضائي حاسم؛ وايضا التحليل الاجتماعي والسياسي لموقف العزيز (عند الثعلبي وابن زهرة)، حيث يُفسر طلبه الإعراض والاستغفار كمحاولة لاحتواء فضيحة اجتماعية وليس كتوجيه ديني بحت.

المطلب الرابع: تيسير استنباط الدروس والعبر من قصة يوسف عليه السلام في السجن وتفسير رؤيا الملك ، باستخدام ادوات الذكاء الاصطناعي

قال تعالى: {وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ... وَأَلْجَأُ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَنْقُوتُونَ} [يوسف: 30،57]

اولاً: مخرجات ادوات الذكاء الاصطناعي: (LLMs):

(1) أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ، 161/3.

(2) الكشف والبيان عن تفسير القرآن : أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1422، هـ - 2002 م، 208/5.

تمثل هذه الآيات مرحلة مهمة في قصة يوسف عليه السلام، حيث تبدأ بفتنة المرأة وثبات يوسف عليه السلام، ومن ثم دخوله السجن وتعبير الرؤى ثم تمكين يوسف عليه السلام في الارض. ويبين الجدول التالي أبرز الدروس والعبر المستنبطة من هذه الآيات الكريمة.(1)

رقم الآية	النص المختصر / المحور	الدرس المستنبط
32-30	فتنة النسوة ومكرهن	-خطورة البيئة الاجتماعية الفاسدة في إكفاء الفتن والشهوات. -قدرة الشهوة على تعمية البصيرة حتى على نساء المجتمع الراقى. -قوة الموقف الأخلاقي حين يواجه الإنسان الضغوط الجماعية.
35-33	ثبات يوسف واختياره السجن	-الإيمان الراسخ يدفع صاحبه لاختيار المشقة في سبيل طاعة الله. -السجن أهون من المعصية إذا كان الخيار بينهما. -الاعتصام بالله هو السبيل للثبات أمام الفتن.
40-36	الدعوة إلى التوحيد داخل السجن	-المؤمن يحمل رسالته أينما كان، حتى في السجن. -تقديم القدوة العملية (الإحسان) يمهّد لقبول الدعوة. -إبراز بطلان الشرك ومقارنة التعدد بقدرة الله الواحد القهار.
42-41	تأويل رؤى السجينين	-تأويل الرؤى علم رباني يعلمه الله من يشاء. -الصدق في التفسير يعزز الثقة بالداعية. -نسيان الإنسان للمعروف من طبيعته، واللجوء إلى الله هو الملاذ.
49-43	رؤيا الملك وتأويلها	-الرؤى قد تكون بشارات أو إنذارات من الله. -التخطيط الاقتصادي المبني على العلم يحفظ الأمم من الأزمات. -حكمة يوسف ظهرت في الجمع بين التعب والتدبير العملي.
53-50	تبرئة يوسف واعتراف النسوة	-إصرار يوسف على إثبات براءته قبل الخروج من السجن. -الاعتراف بالخطأ فضيلة حتى بعد زمن. -النفس أمارة بالسوء إلا من رحم الله، مما يحتم دوام الاستعانة بالله.
56-54	تمكين يوسف في الأرض	-التمكين نتيجة الصبر والثبات والإحسان. -الصفات الأساسية للقيادة: الأمانة والعلم. -الأخرة خير وأبقى، مهما بلغ التمكين في الدنيا.

ثانياً: اقوال المفسرين في الآيات:

قال الزحيلي رحمه الله: وقال جماعة من نساء الكبراء والأمرء في مدينة مصر، منكرات على امرأة العزيز وعائبات عليها ومتعجبات منها: امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه، أي تحاول غلامها عن نفسه وتدعوه إلى نفسها، ؛ وأكدوا إنكارهم عليها بأمرين لأن المؤلف أن المرأة مطلوبة لا طالبة، وهي امرأة الوزير الأول، وتطلب مخالطة عبدها وخادمها: الأول- قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا أي قد وصل حبه إلى شغاف قلبها وهو غلافه المحيط به، ونفذ إلى سويدائه، فلم تعد تبالي بالعواقب وما يؤول إليه الحال؛ والثاني- إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ أي إنا لنعتقد ونعلم أنها في

(1) تم الحصول على هذه المخرجات باستخدام برنامج ChatGPT.

صنيعها هذا من حبها فتاها ومرادتها إياه عن نفسه لفي خطأ واضح وبعد عن الصواب وجهل يتنافى مع مكانتها؛ وأردن من هذا القول المكر والحيلة، ودفعها إلى دعوتهن والافتتاع بعذرهما فيما فعلت. قال محمد بن إسحاق: بل بلغهن حسن يوسف، فأحببن أن يرينه، فقلن ذلك ليتوصلن إلى رؤيته ومشاهدته.(1)

وقال السعدي رحمه الله: فلما تقرر عندهن جمال يوسف الظاهر، وأعجبهن غاية، وظهر منهن من العذر لامرأة العزيز، شيء كثير - أرادت أن تريهن جماله الباطن بالعفة التامة فقالت معلنة لذلك ومبينة لحبه الشديد غير مبالية، ولأن اللوم انقطع عنها من النسوة: {وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ} أي: امتنع وهي مقيمة على مرادته، لم تزدها مرور الأوقات إلا قلقا ومحبة وشوقا لوصاله وتوقا؛ ولهذا قالت له بحضرتهن: {وَلَوْ لَيْنُ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمْرُهُ لَيْسَجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ} لتلجئه بهذا الوعيد إلى حصول مقصودها منه، فعند ذلك اعتصم يوسف بربه.(2)

وقال المراغي رحمه الله: {قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ} أي قال ربي أنت العليم بالسر والنجوى، والقدير على كشف تلك البلوى: إن السجن الذي هدبت به والمكث في بيئة المجرمين على شطف العيش ورقة الحال- أحب إلى نفسي مما يدعو إليه أولئك النسوة من الاستمتاع بهن في ترف القصور، والاشتغال بحبهن عن حبك وبقربهن عن قربك.(3)

وقال النسفي رحمه الله: {وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ} بتهمة السم فأدخلا السجن ساعة أدخل يوسف لأن مع يدل على معنى الصحبة نقول خرجت مع الأمير تريد مصاحباً له فيجب أن يكون دخولهما السجن مصاحبين له {قَالَ أَحَدُهُمَا} أي شراييه {إِنِّي أَرَانِي} أي في المنام وهي حكاية حال ماضية {أَعْصِرُ خَمْرًا} أي عنباً تسمية للعنب بما يؤول إليه أو الخمر بلغته عمان اسم للعنب {وَقَالَ الْآخَرُ} أي خبازه {إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبَأٌ بَشِيرٌ} بتأويل ما رأيناه {إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ} من الذين يحسنون عبارة الرؤيا أو من المحسنين إلى أهل السجن فإنك تداوى المريض وتعزى الحزين وتسوع على الفقير فأحسن اليينا بتأويل ما رأيناه.(4)

وقال البيضاوي رحمه الله: قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِيهِ إِلَّا نَبَأُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ أي بتأويل ما قصصتما علي، أو بتأويل الطعام يعني بيان ماهيته وكيفيةه فإنه يشبه تفسير المشكل، كأنه أراد أن يدعوهم إلى التوحيد ويرشدهما إلى الطريق القويم قبل أن يسعف إلى ما سألاه منه كما هو طريقة الأنبياء والنازلين منازلهم من العلماء في الهداية والإرشاد.(5)

وقال الزمخشري رحمه الله: يَا صَاحِبِي السِّجْنُ يَرِيدُ يَا صَاحِبِي فِي السِّجْنِ، يَقُولُ: أَنْ تَكُونَ لَكُمْ أَرْبَابَ شَتَى، يَسْتَعْبِدُ كَمَا هَذَا وَيَسْتَعْبِدُ كَمَا هَذَا خَيْرٌ لَكُمْ أَمْ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ رَبٌّ وَاحِدٌ قَهَارٌ لَا يَغَالِبُ وَلَا يَشَارِكُ فِي الرَّبُوبِيَّةِ، بَلْ هُوَ الْقَهَّارُ الْغَالِبُ، وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ لِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ وَلِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ مَا تَعْبُدُونَ خَطَابٌ لِهَمَا وَلَمَنْ عَلَى دِينِهِمَا مِنْ أَهْلِ مِصْرَ إِلَّا أَسْمَاءٌ يَعْنِي أَنْكُمْ

(1) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة: الثانية، 1418 هـ

(2) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: السعدي، 397/1.

(3) تفسير المراغي: 142-141/12.

(4) مدارك التنزيل وحقائق التأويل: تفسير النسفي، 110/2.

(5) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: البيضاوي، 163/3.

سميتم ما لا يستحق الإلهية آلهة، ثم طفقتم تعبدونها، فكأنكم لا تعبدون إلا أسماء فارغة لا مسميات تحتها. (1)

قال ابي زهرة رحمه الله: قال يوسف في تأويل الرؤيا: (تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا)، أي دائبين مستمرين على عادتكم، ويجيئكم الخير سنة بعد سنة لا يتخلف، بل كل السنين سنين خير مستمر؛ وذكر لهم نصيحة، وهي مقتضى الحلم فقال: (فَمَا حَصَدْتُمْ)، أي ما قطعتم من عيدان الحبوب، (فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (47) وبقاؤه في سنبله يحميه من السوس، ويبقى لما يجيء بعد ذلك من سنين يابسة لا خير فيها لا تؤتي أكلا. (2)

وقال ايضا: (وقال الملك انثوني به أستخلصه لنفسي)، أي أجعله خالصا لنفسي أوسد إليه من الأمور ما أصلح به أمري، وهذا يدل على أن ملوك مصر حتى في عهد الفراعنة، يتخيرون الرجل ليضعوه في المكان الذي يصلح به الأمر، لا كطاغية ظهر في عصر، يعطي الأمر غير أهله، ولا يختار من تكون له كفاءة خاصة اختار يوسف ليكون بجواره، فلما كلمه، قال: (إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ)، ومكين أي ثابت لك مكانة وممكن في الأمور نأتمنك على كل شيء. ويوسف الصديق عليه السلام عرف مما علمه ربه المكان الذي يستطيع به إصلاح الأمور، وعرف مما عبر من رؤيا تعلم تعبيرها من الله كيف أمر اقتصادها ولذا قال: (اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (55) أي إني أحفظها من الضياع، فلا يختلس فيها مختلس، ولا تضيع فيها الأمانات، ولا ينفق منها إلا في موضعه، ولا يبذر فيها، ولا يقتر في مواطن الإنفاق، وعليم بما يصلح وما لا يصلح، وبوجوه الحاجة، وبوجوه الإسراف، فلا يخرج مال إلا بحقه، ولا يجمع إلا بحقه، وقوله: (اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ) فيه طلب جعله واليا على أموال الدولة. (3)

ثالثاً: الموازنة

هناك اتفاق في المبدأ بين ما استخلصه الذكاء الاصطناعي وبين اقوال المفسرين، مع اختلاف في العمق والسياق: فالذكاء الاصطناعي استخلص الدرس الأخلاقي المجرد؛ اما المفسرون قدّموا تحليلاً سياقياً ونفسياً أعمق، وفسروا المفردات (ك"شغفها")، وربطوا الدعاء بالعقيدة والتوكل.

كما ان هناك اتفاق تام بين ما استخلصه الذكاء الاصطناعي بأن: (المؤمن يحمل رسالته أينما كان) وبين ما قاله المفسرون ومنهم البيضاوي، حيث بيّن أن يوسف عليه السلام قدّم التوحيد والإرشاد قبل تفسير الرؤيا، وهذه سيرة الأنبياء والعلماء وزاد المفسرون على ذلك بأن أعطوا أمثلة عملية على ، وحلّوا البلاغة والحجة المنطقية المستخدمة ، مما يثري فهم "كيف" تمت الدعوة.

وايضا هناك اتفاق مع اثراء بين ما استخلصه الذكاء الاصطناعي بان (التمكين نتيجة الصبر والثبات ، صفات القيادة: الأمانة والعلم ، التخطيط الاقتصادي المبني على العلم.) وبين ما قاله ابي زهرة. في شرح طلب يوسف "اجعني على خزائن الأرض" بأنه طلب لولاية أموال

(1) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: الزمخشري، 472/2.

(2) زهرة التفاسير: 3830 / 7.

(3) المصدر نفسه.

الدولة، ووصف كفاءته بأنه "عليم حفيظ" (يحفظ المال من الضياع والإسراف). وربط التمكين بمشيئة الله وجزاء المحسنين.

من خلال ذلك يتضح التكامل لا التعارض: ان استخلاصات الذكاء الاصطناعي ، لم تتعارض مع تفسيرات المفسرين، بل كانت في معظمها تلخيصًا مجردًا لها أو انعكاسًا للمبادئ العامة المستفادة منها.

الا ان هناك فجوة واضحة في العمق والسياق، فمنهجية المفسرين غنية بالسياق التاريخي واللغوي والبلاغي وأسباب النزول، مما يقدم فهمًا طبقيًا متعدد الأبعاد للنص. بينما يقدم الذكاء الاصطناعي استنباطًا مسطحًا يركز على الدلالة الأخلاقية المباشرة.

كمت ان اقوال المفسرين اولت اهتمامًا بالغًا بالدقة اللغوية والبلاغية، وهو عنصر تغفله استخلاصات الذكاء الاصطناعي العامة.

المطلب الخامس: تيسير استنباط الدروس والعبر من قصة يوسف عليه السلام في لقاء اخوته واپيه، باستخدام ادوات الذكاء الاصطناعي

قال تعالى: {وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ} [يوسف: 101، 58]

اولاً: مخرجات ادوات الذكاء الاصطناعي: (LLMs):

تسلط هذه الآيات الضوء على المراحل النهائية من قصة يوسف عليه السلام ولقائه باخوته واپيه والسجود له، حيث تظهر بان الزمن مهما طال فلا بد ان تظهر براءة المظلوم.(1)

رقم الآية	النص المختصر / المحور	الدرس المستنبط
58	قدوم إخوة يوسف في المجاعة إلى مصر لطلب الطعام دون معرفتهم أنه أخوهم.	◆ المشكلات الاقتصادية قد تجمع الأعداء بأهلهم دون قصد. ◆ عناية الله تسوق الأسباب لتدبير الخير.
69-58	يوسف يعرفهم ولا يعرفونه، ويضع خطة لإبقاء أخيه عنده.	◆ الحكمة في التدبير وعدم الاستعجال في كشف الحقائق. ◆ الصبر مفتاح للتمكين.
92-70	إخفاء الصواع في رحل أخيه الأصغر لبيقيه عنده.	◆ استخدام الحكمة والوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف. ◆ تقديم مصلحة أعظم) جمع شمل العائلة (على مصلحة آنية.
99-93	اعتراف الإخوة بظلمهم، وظهور الحقيقة بعد سنين.	◆ مهما طال الزمن تظهر براءة المظلوم. ◆ الاعتراف بالذنب بداية طريق الإصلاح.

(1) تم الحصول على هذه المخرجات باستخدام برنامج ChatGPT.

100	اجتماع يوسف بأبيه وأمه وإخوته وسجودهم له، فتحققت رؤياه القديمة.	♦ وعود الله تتحقق ولو بعد حين. ♦ الابتلاء طريق إلى التمكين. ♦ أهمية بر الوالدين ورفع شأن الأسرة.
101	يوسف ينسب النعم لله، ويعترف بفضلته وعلمه، ويطلب حسن الخاتمة.	♦ شكر النعمة بالاعتراف بمصدرها وهو الله. ♦ طلب الثبات وحسن الخاتمة غاية المؤمن. ♦ العلم والملك فتنة إن لم تضبط بالتقوى.

ثانياً: اقوال المفسرين في الآيات:

قال ابي زهرة: وكأنه أسر الى اخيه بنيامين بالاطمئنان إزاء ما سيفعله معهم، لا إرهاباً ولا انتقاماً، فمعاذ نبي الله أن يكون منتقماً جباراً، ولكن ليبقى أخوه في ظله، وليستمتع كلاهما بالأخوة الرفيعة القريبة، كما سيتبين من الآيات؛ فلما جهزهم بجهازهم الذي جاءوا طامعين أن يزيدهم كيل بعير، وحقق ما يبتغون، ومكر بهم مكرًا طيباً، ليس خبيثاً، ولا اعتداءً كما فعلوا هم معه، فجعل الصواع الذي يكال به في رحل أخيه. (1)

وجاء في تفسير المراغي: أتاهم من جهة الدين وكان حليماً موفقاً، فكلمهم مستفهماً عن معرفة وجه القبح الذي يجب أن يراعيه التائب «فقال هل علمتم» قبح «ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون» لا تعلمون قبحه، فلذلك أقدمتم عليه يعنى هل علمتم قبحه فتبتم إلى الله منه؟ فكان كلامه شفقة عليهم وتنصحا لهم في الدين لا معاتبة وتثريبا؛ وكان سؤاله إياهم عما فعلوا بيوسف وأخيه وهو سؤال العارف بأمرهم فيه من البداية إلى النهاية، فأرادوا أن ينتهتوا من ذلك ويستيقنوا به، فوجهوا إليه سؤالاً هو سؤال المتعجب المستغرب لما يسمع؛ (قَالُوا أَلَيْكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ؟) أي قالوا من المؤكد قطعاً أنك أنت يوسف- وقد عجبوا من أنهم يترددون عليه مدى سنتين أو أكثر وهم لا يعرفونه وهو يعرفهم ويكتم نفسه؛ (قَالَ أَنَا يُوسُفُ) الذي ظلمتموني غاية الظلم، وقد نصرني الله فأكرمني وأوصلني إلى أسمى المراتب، أنا ذلك العاجز الذي أردتم قتله بإلقائه في غيابة الجب، ثم صرت إلى ما ترون؛ (وَهَذَا أَخِي) الذي فرقتم بيني وبينه وظلمتموه، ثم أنعم الله عليه بما تبصرون. (قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا) أي قال إخوة يوسف له: لقد فضلك الله علينا وأترك بالعلم والحلم والفضل؛ (وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِبِينَ) أي وما كنا في صنيعنا بك وتفريقنا بينك وبين أخيك إلا متعمدين للخطيئة، ولا عذر لنا فيها عند الله ولا عند الناس؛ وبعد أن قدموا له المعذرة أجابهم بالصفح عما فعلوا؛ (قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ) أي لا لوم ولا تعنيف عليكم في هذا اليوم الذي هو مظنته، ولكن لكم عندى الصفح والعفو. وهو إذا لم يثرّب أول لقائه واشتعال ناره، فبعده أولى. (2)

وقال الثعلبي: قالوا: قد كان يوسف بعث مع البشير إلى يعقوب جهازاً ومائتي راحلة، وسأل يعقوب أن يأتيه بأهله وولده أجمعين، متهدياً يعقوب للخروج إلى مصر، فلما دنا من مصر كل يوسف الملك الذي فوقه فخرج يوسف والملك في أربعة آلاف من الجند، وركب أهل مصر معهم، يتلقون يعقوب، ويعقوب يمشي ويقود ركابه يهوداً، فنظر يعقوب إلى الخيل والناس، فقال

(1) زهرة التفاسير: 3843/7.

(2) تفسير المراغي: 35-34/13.

ليهوذا: هذا فرعون مصر؟ قال: لا، هذا ابنك؛ فلما دنا كل واحد منهما من صاحبه ذهب يوسف ليبداه بالسلام فمنع من ذلك وكان يعقوب أحقّ بذلك منه وأفضل، فابتدأه يعقوب بالسلام وقال: السلام عليك أيها الذاهب بالأحزان، فذلك قوله عزّ وجل: فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى إِلَيْهِ أَبُوهُ وَ قَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ. (1)

وقال ابن عطية: والعرش: سرير الملك، وكل ما عرش فهو عريش وعرش، وخصصت اللغة العرش لسرير الملك، وخرّوا معناه: تصوبوا إلى الأرض، واختلف في هذا السجود، فقيل: كان كالمعهود عندنا من وضع الوجه بالأرض، وقيل: بل دون ذلك كالركوع البالغ ونحوه مما كان سيرة تحياتهم للملوك في ذلك الزمان، وأجمع المفسرون أن ذلك السجود- على أي هيئة كان- فإنما كان تحية لا عبادة. قال قتادة: هذه كانت تحية الملوك عندهم. وأعطى الله هذه الأمة السلام تحية أهل الجنة. (2)

وقال البقاعي: {وقال} أي يوسف {يأبنت} ملئذاً له بالخطاب بالأبوة {هذا} أي الذي وقع من السجود {تأويل رؤياي} التي رأيتها، ودل على قصر الزمن الذي رآها فيه بالجار فقال: {من قبل} ثم استأنف قوله: {قد جعلها ربي} أي الذي رباني بما أوصلني إليها {حقاً} أي بمطابقة الواقع لتأويلها، وتأويل ما أخبرتني به أنت تحقق أيضاً من اجتنائي وتعليمي وإتمام النعمة عليّ؛ {وقد أحسن} أي أوقع إحسانه {بي} تصديقاً لما بشرتني به من إتمام النعمة، وعبر بقوله: {إذا أخرجني من السجن} معرضاً عن لفظ «الجب» حذراً من إيحاش إخوته مع أن اللفظ يحتمله احتمالاً خفياً {وجاء بكم من البدو} من أطراف بادية فلسطين، وذلك من أكبر النعم ، وأنس إخوته أيضاً بقوله مثبتاً الجار لأن مجيئهم في بعض أزمان البعد: {من بعد أن نزع} عبر بالماضي ليفهم أنه انقضى {الشيطان} أي أفسد الفريقين فيه، ثم علل الإحسان إليهم أجمعين بقوله: {إن ربي} أي المحسن إليّ على وجوه فيها خفاء {لطيف} - أي يعلم دقائق المصالح وغوامضها، ثم يسلك - في إيصالها إلى المستصلح - سبيل الرفق دون العنف، فإذا اجتمع الرفق في الفعل واللفظ في الإدراك فهو اللطيف. (3)

وقال القاسمي: رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ، أَنْتَ وَلِيِّي، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ؛ دعا يوسف عليه السلام بهذا الدعاء لما تمت نعمة الله عليه باجتماعه بأبويه وإخوته وما آثره به من العلم والملك، فسأل ربه عز وجل، كما أتم عليه نعمته في الدنيا، أن يحفظها عليه باقي عمره، حتى إذا حان أجله قبضه على الإسلام، وألحقه بالصالحين. فیس فيه تمنّ للموت، وطلب التوفي منجزاً كما قيل. (4)

(1) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي، 258/5

(2) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية، 281/3.

(3) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: البقاعي: 219/10.

(4) محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ، 224/6.

ثالثاً: الموازنة

ان الدروس والعبر التي استخلصها الذكاء الاصطناعي من لقاء يوسف باخوته (عناية الله تسوق الأسباب لتدبير الخير) تقدم ملاحظة عامة؛ بينما يغوص المفسرون في الكيفية والحكمة من وراء هذا اللقاء المعجز.

ونلاحظ ان هناك اتفاق بين ما استخلصه الذكاء الاصطناعي (استخدام وسائل مشروعة لتحقيق الأهداف) وبين ما ذكره المفسرون ومنهم ابي زهرة حيث قال: أبي زهرة: (مكر بهم مكرًا طيبًا، ليس خبيثًا، ولا اعتداء كما فعلوا هم معه) والهدف هو "ليستمتع كلاهما بالأخوة الرفيعة الغالية"؛ ومع هذا الاتفاق الا ان هناك اختلاف في تحليل النفسية: الذكاء الاصطناعي يرى "حكمة" مجردة؛ اما المفسرون يكشفون عن البعد الأخلاقي والنفسية لخطة يوسف، مؤكدين على غياب روح الانتقام ووجود الرحمة والرغبة في الإصلاح، مما يرفع الفعل من مجرد "خطة" إلى "موقف أخلاقي سام".

كما ان الذكاء الاصطناعي قد سجل حدث اعتراف الاخوة بالذنب (الاعتراف بالذنب بداية الإصلاح) اما المفسرون فقد شرحوا مراحل التوبة الكاملة (الاعتراف، الندم، العفو) واستخرجوا منها نموذجًا في الأخلاق والسلوك الإسلامي في التعامل مع الظالمين بعد القدرة عليهم.

ومما يلاحظ ايضا في استخلاصات الذكاء الاصطناعي في لقاء يعقوب وسجوده له لم ينطرق لموضوع السجود اما المفسرون فقد تعمقوا في موضوع السجود مجادلين بأنه "تحية لا عبادة" كانت سائدة للملوك في ذلك الزمان، ويستشهد بأقوال المفسرين على ذلك. هذا يزيل أي إشكال عقائدي حول السجود لغير الله.

وكذلك يلاحظ في دعاء يوسف الختامي ان الذكاء الاصطناعي يسرد الدروس المستفادة من الدعاء (شكر النعمة بالاعتراف بمصدرها (الله). طلب الثبات وحسن الخاتمة) اما المفسرون فهم يغوصون في روح الدعاء، محللين بنيته اللغوية ودلالاته العقدية والنفسية، وكيف يقدم يوسف نموذجًا للعبد الشكور الذي يخشى الفتنة رغم علو مكانته.

تؤكد هذه الدراسة على أن قوة التراث التفسيري تكمن في قدرته على الجمع بين الفهم اللغوي، والتحليل العقلي، والتأصيل العقدي، والغوص النفسي، والربط السياقي؛ بينما يبقى الذكاء الاصطناعي أداة مفيدة للتلخيص واستخراج المفاهيم العامة والسطحية بسرعة.

المطلب السادس: تيسير استنباط الدروس والعبر العامة من قصة يوسف عليه السلام باستخدام ادوات الذكاء الاصطناعي

قال تعالى: {ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ..... لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} [يوسف: 102، 111]

أولاً: مخرجات ادوات الذكاء الاصطناعي: (LLMs):

رقم الآية	النص المختصر / المحور	الدرس المستنبط
102	الوحي والنبوة	1. القرآن وحي من عند الله، يطلع نبيه على أنباء الغيب. 2. صدق الرسالة يظهر في إخبار النبي بأمر لم يشهدها. 3. القصص القرآني ليس من نسج الخيال وإنما وحي حق.
111	العبرة من القصة	1. قصص الأنبياء فيه عبرة لأولي الألباب. 2. القرآن يصدق ما سبقه من الكتب السماوية. 3. القرآن تبيان لكل شيء، وهدى ورحمة للمؤمنين.

ثانياً: اقوال المفسرين في الآيات:

قال الزمخشري: ذلك إشارة إلى ما سبق من نبأ يوسف، والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومحلّه الابتداء. وقوله مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ خبر إن. ويجوز أن يكون اسماً موصولاً بمعنى الذي، وَمِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ صَلْتَهُ وَنُوحِيهِ الْخَبْر. والمعنى: أن هذا النبأ غيب لم يحصل لك إلا من جهة الوحي، لأنك لم تحضر بنى يعقوب حين أجمعوا أمرهم وهو إلقاءهم أخاهم في البئر، كقوله وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ، وهذا تهكم بقريش وبمن كذبه، لأنه لم يخف على أحد من المكذبين أنه لم يكن من حملة هذا الحديث وأشباهه، ولا لقي فيها أحداً ولا سمع منه. ولم يكن من علم قومه. فإذا أخبر به وقصّ هذا القصص العجيب الذي أعجز حملته ورواته، لم تقع شبهة في أنه ليس منه وأنه من جهة الوحي، فإذا أنكروه تهكم بهم. وقيل لهم: قد علمتم يا مكابرة أنه لم يكن مشاهداً لمن مضى من القرون الخالية: ونحوه: وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ، وَهُمْ يَمْكُرُونَ بيوسف ويبيغون له الغوائل. (1)

وقال ابي زهرة: إن قصة يوسف قصة واحدة، اختص بها يوسف عليه السلام، وهي أخبار متنوعة فُطِبها يوسف عليه السلام، وفيها عبر مختلفة، فيها بيان لحال النفوس، وما يعرفها من منازع، وما تعترك به من أهواء، وما في النفس من قوة إرادة وصبر للمهتدين، ونزوغ فاسد للضعفاء الذين ينساقون، وما فيها ما يحمي البيوت من آفات، وما يعرفها من انحرافات، وفيها بيان لتدبير الجماعة، وتنظيم لاقتصادها، وإحكام، وإخلاص، وعدل، وبيان لما يجب من الادخار من سني الرخاء لسني الشدة، وفي سورة يوسف صورة للحاكم العادل، تراها في أوصاف يوسف عليه السلام؛ وأولى هذه الصفات البارزة قوة الإرادة، ومظهرها الصبر عندما تعتلج النفس بأسباب الشهوات؛ وثانيها: الأناة، وأن يضبط نفسه عند الغضب، ولا ينساق وراءه، فالحاكم الذي يسير

(1) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: الزمخشري، 507/2.

وراء الغضب يشط، ويظلم، وقد رماه إخوته بالسرقة كاذبين عليه، مغرضين عليه؛ وثالثها: العناية بنوي الحاجات، ولو كانوا مؤذنين له، أو سبق لهم منه الأذى كما عامل إخوته؛ ورابعها: الثقة بالنفس، وطلب الأمر إن كان يصلحه، كما قال يوسف (اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ) فلم يفرّ من تحمل التبعة عن بيته وجدارة واستحقاق، مع ذاكرة قوية مدركة، يعلم ما مضى وما حضر؛ وخامسها: الإخلاص لله تعالى، وعبادته وحده، فلا يشرك، فتدبّر الحاكم يجعله خاضعا لله؛ وسادسها: أن يكون رفيقا في معاملة الناس شفيقا بهم، فهو كالوالي على اليتيم، يعطيهم من رفقته ورفده ما يديهم إليه، وهكذا كان يوسف حتى وهو في سجنه، فقد كان يناديهم، وهو في سجنه مع المسجونين بأنهم أحبابه وأصحابه، وإن من الشفقة والرفق العفو عندما توجد أسباب يداوى به الحسد والعداوة، فلا يجتث شيء الحسد والأحقاد كالعفو والمحبة وإدناء البعيد، وتقريب العشير، وكل ذلك كان في يوسف. وسابعها: التأني للأمر، وقد رأينا كيف أخذ الثقة في لين، ومن غير إعنات من العزيز، ظهر ذلك فيمن هو أعلى منصبا منه، وظهر في صغائر الأمور، كما رأيت في استبقائه أخاه من غير اقتتال، بل بوضعه السقاية في رحل أخيه من غير اتهام لشخصه، ثم أخذ الحكم من ألسنتهم، ونفذه بقولهم.⁽¹⁾

ثالثاً: الموازنة

نلاحظ من خلال استخلاصات الذكاء الاصطناعي ومقارنتها مع اقوال المفسرين في الآية ان الذكاء الاصطناعي قد سجل حقيقة الوحي وانه من عند الله سبحانه وتعالى ، في حين ان المفسرين لم يكتفوا بتسجيل هذه الحقيقة بل برهنوا عليها من خلال تحليل الحجج العقلية التي تثبت ذلك فهو يشرح أن الآية موجهة للمكذبين على سبيل "التّهكّم" بهم، لأنهم يعلمون يقيناً أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يشهد هذه الأحداث ولم يسمعها من أحد، فأخبره التفصيلي بها دليل قاطع على أنها وحي.

تؤكد هذه المقارنات أن أدوات الذكاء الاصطناعي يمكن أن تكون أداة مساعدة قوية في استخراج الدروس الأساسية والعبر من النصوص القرآنية، حيث أظهرت درجة عالية من التوافق مع جوهر تفسيرات العلماء المعتمدة. ومع ذلك، فإن هذه الأدوات لا تغني عن الرجوع إلى التفاسير الأصلية للعلماء، التي تظل المصدر الأوثق لفهم العمق السياقي واللغوي والدقائق التفسيرية؛ لأنها تعتمد على منهجية راسخة في التفسير تشمل: اللغة، السياق، أسباب النزول، الحديث، وأقوال السلف، بينما يعتمد الذكاء الاصطناعي على الأنماط الإحصائية والعلاقات بين الكلمات في البيانات التي تدرب عليها.

(1) زهرة التفاسير: 7 / 3881.

الخاتمة

الحمد لله ذي الفضل والانعام، والمِنن الجِسَام والشكر له على التمام، واسأله تعالى القبول وبلوغ المرام..

في ختام هذا البحث فقد توصلت الى عدد من النتائج وهي:

1. أظهرت نماذج الذكاء الاصطناعي كفاءة في استخراج الموضوعات والأخلاقيات العامة من القصة القرآنية بشكل سريع، كدروس الصبر، العفة، الحكمة، وضرورة التخطيط، مما يجعلها أداة مساعدة مفيدة في التلخيص واستخراج المفاهيم الأساسية.
2. هناك توافق في المبادئ العامة بين الدروس والعبر التي استخلصها الذكاء الاصطناعي وبين كتب التفسير.
3. الذكاء الاصطناعي يعتمد على انماط احصائية من البيانات المدرب عليها، بينما يعتمد المفسرون على منهجية علمية راسخة من خلال التحليل اللغوي وربطها باحاديث النبي وما جاء عن السلف.
4. الذكاء الاصطناعي يُلَخِّص النص، بينما المفسر يشرحه ويحلله ويستنبط منه.
5. إن استخلاصات الذكاء الاصطناعي تبقى سطحية اذا ما قارناها بالتحليل الذي يقدمه المفسرون ، حيث تعجز عن الإحاطة بالدلالات اللغوية الدقيقة، والسياق التاريخي، وأسباب النزول، والعمق النفسي للشخصيات.
6. في كثير من الاحيان غفلت أدوات الذكاء الاصطناعي عن البعد العقدي والروحي الجوهرى في القصة، مثل مفهوم اللطف الإلهي، والتسليم لقدرة الله، والتوكل عليه، والذي أولاه المفسرون أهمية كبرى في تحليلهم للأحداث.
7. ان الذكاء الاصطناعي غير قادر ما مجارة التحليل اللغوي والبلاغي الذي يقدمه المفسرون مثل تحليل دلالة تمزق القميص في قصة يوسف مع امرأة العزيز، والذي حوله المفسرون من مجرد "قرينة" إلى دليل قضائي حاسم.
8. الجمع بين سرعة التحليل للذكاء الاصطناعي والعمق العلمي للتراث التفسيري يمثل مساراً بحثياً مثمراً في العصر الحديث، حيث يمكن توظيف التقنية لخدمة النص القرآني دون التفريط في الأصالة والعمق.

تؤكد هذه النتائج أن أدوات الذكاء الاصطناعي تظل أداة مكملة ومساعدة في البحث العلمي الشرعي، يمكنها تسريع عملية استخراج الأفكار الأولية، لكنها لا يمكن أن تكون بديلاً عن الرجوع إلى المصادر التفسيرية الأصيلة والخبرة البشرية المتخصصة.

ختاماً أسأل الله حسن القبول ، وحسن الختام وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، والصلاة والسلام على خير الانام وعلى اله وصحبه اجمعين.

- القرآن الكريم

1. Vaswani, A., et al. (2017). "Attention Is All You Need".
.Advances in Neural Information Processing Systems (NeurIPS)
2. أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد
الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء
التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ.
3. التفسير القرآني للقرآن : عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد 1390هـ)،
دار الفكر العربي – القاهرة.
4. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار
الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة: الثانية، 1418 هـ.
5. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن
محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه
وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998
م.
6. روح البيان : إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى
أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ)، دار الفكر – بيروت.
7. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد
الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة:
الأولى - 1422 هـ.
8. زهرة التفاسير : محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة
(المتوفى: 1394هـ)، دار الفكر العربي.
9. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد،
الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407
هـ، 444/2.
10. الكشف والبيان عن تفسير القرآن : أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق
(المتوفى: 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير
الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى 1422، هـ - 2002 م.
11. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي
الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد
معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998.

12. لطائف الإشارات = تفسير القشيري : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر.
13. مباحث في علوم القرآن: مناع بن خليل القطان (المتوفى: 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة 1421هـ - 2000م.
14. مباحث في علوم القرآن: مناع بن خليل القطان (المتوفى: 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة 1421هـ - 2000م.
15. محاسن التأويل : محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ، 224/6.
16. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ.
17. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ .
18. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ ، 218/3.
19. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م.
20. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ.
21. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.